المبحث السابع

الذروة التي توسطت مدريد - أوسلو ثنائية متناقضة

زار مراسل صحيفة البرافدا السوفييتية الأراضي الفلسطينية في اواخر عام ١٩٩٠، وطاف في مدن ومخيمات عديدة. كان مألوفا أن يقوم نشطاء الانتفاضة باستقدام او استضافة اجانب لتغطية مناشطات الانتفاضة، بل اقحامهم في الحدث الحي. فعين الغريب اصدق.

انطلقت مسيرة منظمة في مدينة بيرزيت، المئات من نشطاء وانصار الجبهة الشعبية يرفعون الاعلام الفلسطينية واعلام الجبهة الحمراء ويتمنطقون بالسلاح الابيض: فؤوس، خناجر، مراوات... جالوا في شوارع وازقة المدينة يهتفون للوطن والثورة والاشتراكية.

كتب مراسل البرافدا لهيئة التحرير: في بلدة صغيرة، على مقربة من مدينة رام الله، طافت تظاهرة... الحماس يلهب الجميع... الشعارات تتحدى الاحتلال والسياسة الامريكية... لماذا يهتز نظام الدولة السوفييتية؟

مؤتمر مدريد لم ينعقد بعد، والجولات الثماني التي نظمها بيكر في واشنطن على قدم وساق...

ببعض المجازفة يمكن القول إن الجيشان الانتفاضي مرّ بمرحلتين. جيشان انتفاضي عارم اعوام ٨٨ – ٩٠ وانخفاض منسوب الانتفاضة عامي ٩١ – ٩٢ حيث تخلل ذلك مؤتمر مدريد الى ان اسدل اوسلو الستار عليها عام ٩٣.

(في صيف ١٩٩٠ قررت قيادة الجبهة ضخ شرايين الجيشان الانتفاضي بدماء جديدة، وبعد مدريد قررت دفع المزيد من الطاقات لاستبقاء جذوة الانتفاضة مشتعلة...

انا اتحدث عن اوائل التسعينات ما قبل اعتقالي، وقد بت على تماس مع المناخات القيادية وما يتصل بها من هموم. كانت المهمات الاساسية مهمات انتفاضية.)[٦٠٣]

كل المراجع التي استقصي رأيها اكدت ان الجبهة في الوطن المحتل قد تطورت واحرزت قفزات عديدة سواء على الصعيد الحزبي او الديموقراطي. وهذه الايام يجري التمييز بين النمو الذي ينحصر في الارقام الاقتصادية وبين التنمية التي تشمل ذلك وتضيف عليه أبعاداً انسانية وقدرة

---

٦٠٣) انتفاضي